

غريب الحديث لابن قتيبة

استدبهم على مُنازلِه الوجهُ الذي يأتيه في القتال منه .

وقوله : خَبَّاط عَشَوَات أَي : خَبَطَ طُلُمَاتٍ وَخَابِطُ الْعَشُوءِ نَحْوُ وَاطِدِ الْعَشُوءِ . وهو الذي يمشي في الليل بلا مِصْبَاحٍ فَيَتَحَيَّرُ وَيَضِلُّ وَرَبَّمَا تَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ سَقَطَ عَلَى سَدِيعٍ وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : " سَقَطَ الْعِشَاءُ عَلَى سِرْحَانٍ " وَذَلِكَ أَنَّ خَرَجَ يَطْلُبُ الْعِشَاءَ فَسَقَطَ عَلَى ذَرْبِ فَأَكَلَهُ . وبعض أصحاب اللغة يزعم أن السُرحان في هذا المَثَلِ الْأَسَدُ قال : وهو مثل قولهم للأسد في موضع آخر : حَيَّةُ الْوَادِي . وهُذَيْلُ تَسْمَى الْأَسَدُ سِرْحَانًا .

وقوله : وَلَا يَعْصُ فِي الْعِلْمِ بَضْرَسٌ قَاطِعٌ يَرِيدُ : انَّه لَمْ يُتَقَنَّ وَلَمْ يُحْكَمْ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَعَصُ بِنَاجِذٍ . وَالنَّجَازُ : آخِرُ الْأَضْرَاسِ وَأَنَّمَا يَطْلُوعُ إِذَا اسْتَحْكَمَ شَبَابُ الرَّجُلِ وَاسْتَدَدَّتْ مَرَّتُهُ وَلِذَلِكَ تَدْعُوهُ الْعَوَامُ ضَرَسَ الْحِلْمِ كَأَنَّ الْحِلْمَ يَأْتِي مَعَ طُلُوعِهِ وَتَذْهَبُ زَرْقَةُ الصَّبِيِّ وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ : " مِنَ الْوَافِرِ ... أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمَعُ أَشُدِّي ... وَنَجَّذَنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ .